ومكة قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي مسجد هو قال مسجدي هذا وهو
قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن انس وغيرهم وعن ابن
عباس انه مسجد قبا حدثنا هشام بن احمد الفقيه بقراءتي عليه ثنا الحسين
ابن محمد الحافظ ثنا ابو عمر المنيري ثنا ابو محمد بن عبد المؤمن ثنا ابو بكر بن داسة ثنا
ابو داود ثنا مسدد ثنا سفين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجد الحرام
ومسجدي هذا والمسجد الاقصى • وقد تقدمت الاثار في الصلوة والسلام على
النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم ووجهه
الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم • وقال مالك سمع عمر بن الخطاب
صوتا في المسجد فدعا بصاحبه فقال ممن انت قال من ثقيف قال لو كنت من هاتين
القريتين لاوجعتك ان مسجدنا لا يرفع فيه الصوت • قال محمد بن سلمة لا يسع
لاحد ان يعتمد المسجد برفع الصوت ولا يشتغل من الاذى وان ينزه عما يكره قال
القاضي حكى ذلك كله القاضي اسمعيل في مبسوطه في باب فضل مسجد النبي عليه السلام
والعلما كلهم متفقون ان حكم سائر المساجد هذا الحكم • قال القاضي اسمعيل
وقال محمد بن مسلمة ويكره في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم الجهر على الطريق

يخلط عليهم صلاتهم وليس مما يخص به المساجد رفع الصوت وذكره رفع
الصوت بالتلبية في مساجد الجماعات الا المسجد الحرام ومسجدنا • وقال
ابو هريرة عنه عليه السلام صلوة في مسجدي هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا
المسجد الحرام • قال القاضي اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء على اقوال فهم
في المفاضلة بين مكة والمدينة فذهب مالك في رواية اشهب عنه وقاله ابن نافع
صاحبه وجماعة اصحابه الى ان معنى الحديث ان الصلوة في مسجد الرسول عليه السلام
افضل من الصلاة في سائر المساجد بالف صلاة الا المسجد الحرام فان الصلاة في
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة فيه بدون الالف واحتجوا بما
روى عن عمر بن الخطاب صلوة في المسجد الحرام خير من مائة صلوة فيما سواه
فاتى فضيلة مسجد الرسول عليه بتسع مائة وعلى غيره بالف وهذا مبني على
تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه وهو قول عمر بن الخطاب ومالك
واكثر المدنيين وذهب اهل الكوفة ومكة الى تفضيل مكة وهو قول عطاء
ابن وهب وابن حبيب من اصحاب مالك وحكاه الساجي عن الشافعي وحملوا الاستثناء
في الحديث المتقدم على ظاهره وان الصلوة في المسجد الحرام افضل واحتجوا
بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابي هريرة
وفيه وصلاة في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجدي هذا بمائة صلوة
وروى قتادة مثله فيما اتى في فضل الصلوة في المسجد الحرام على هذا على الصلوة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)